

السنكسار الإثيوبي

ترجمة عن العلامة بادج (١٩٠٩) ص ٣٩-٤٣

اليوم الخامس عشر من شهر خادار

في مثل هذا اليوم استشهد القديس مينا، ومعنى اسمه (المبارك الأمين)

كان والد القديس أحد أعيان مدينة نقيوس واسمه أودوكسيس، وكان منتفذاً وحاكماً. حسده أخيه فاتهمه لدى الملك نقله الى إفريقيا وعينه واليا على الإقليم. احتفى به الناس لأنه كان خانفاً لله رحيماً. كانت أمه بلا أطفال وذات يوم في عيد السيدة القديسة العذراء مريم، ذهبت الى الكنيسة ورأت الأطفال في الطنيسة في أزيانهم الجميلة، فبكت وصلت أمام أيقونة العذراء وتشفعت بها وتوسلت للرب أن يعطيها ابناً، فسمعت صوتاً صادراً من الأيقونة يقول "أمين". ولما أخبرت زوجها قال لها: لتكن مشيئة الرب. وبعد فترة ولدت القديس فاسمته "مينا" كما سمعت الصوت الصادر من أيقونة سيدتنا مريم.

وعندما كبر مينا قليلاً علمه أبوه الكتاب المقدس والعقيدة الروحية. عندما بلغ سن الحادية عشر توفي أبوه وكان متقدماً في السن، وبعده بثلاث سنوات تنيحت والدته، وأصبح القديس مينا وحيداً، صائماً مصلياً. وبالرغم من أن المسنولين، محبة في أبيه، أعطوه منصب والده، إلا أنه لم يهجر عبادة المسيح.

عندما أنكر ديوكليتيان المسيح وأمر الناس أن يعبدوا الأوثان، واستشهد كثيرون على اسم المسيح له المجد. في هذا الوقت ترك مينا منصبه ورحل الى الصحراء، وبقي هناك أياماً كثيرة يجاهد بقوة.

وذات يوم رأى السماء مفتوحة والشهداء مكللون بأكاليل جميلة، وسمع صوتاً يقول له: "من يتعب على اسم المسيح له المجد، ينال أكاليل مثل هذه". فعاد الى المدينة معترفاً باسم المسيح له المجد. وكثيرون رحبوا به لأنهم كانوا يعرفون أنه ينتمي الى عائلة نبيلة، ووعده الحاكم بحلة ثمينة وكرامات كثيرة، لكنه لم يتراجع عن موقفه ولم يتخل عن عقيدته السليمة. وسرعان ما أمر الحاكم بضربه بضربات قاسية، وعندما كل الرجال من تعذيبه، أمر بقطع رأسه، فقطعوا رأسه ونال إكليل الشهادة في ملكوت السموات. وبسببه استشهد كثيرون على اسم المسيح له المجد.

حينئذ أمر الحاكم بطرح جسد القديس في النار، لكن أحد المؤمنين أخذ الجسد من النار فوجده لم يمس بسوء، ولم تلحقه أية إصابة، وحفظه في مكان معين حتى انتهى الاضطهاد.

في هذا الزمان أراد حكام منطقة مريوط تشكيل كتبية من رجال الخمس مدن، فأخذوا جسد القديس مينا معهم ليكون لهم عوناً، ولتحميمهم في طريقهم. وبما هم مسافرون في السفينة ومعهم جسد القديس مينا، خرجت وحوش من البحر وحوهها تشبه وجوه الحيات وأعناقها مثل أعناق الجمال، ومدت أعناقها الى الجسد المكرم تلعبه بألسنتها، فخاف الرجال خوفاً شديداً. فخرجت نار من جسد القديس وأحرقت وجوه الوحوش.

وعندما عاد الرجال الى مدينة الإسكندرية، وأنهوا عملهم، أرادوا أن يعودوا الى بلادهم، وأخذوا معهم جسد القديس مينا، فوضعوا جسده على جمل، لكنه رفض القيام، ورغم أنهم ضربوا الجمل بشده إلا أنه رفض أن يتحرك، فعرفوا أنها إرادة الرب فبنوا له مزاراً، ووضعوا جسده فيه ثم رحلوا.

وعندما أراد الرب أن يكشف مكان القديس مينا. وكان في الصحراء راعي غنم، وكانت إحدى غنماته تعاني من مرض الجرب ذهبت الى هذا المكان ونزلت الى مياه نبع صغير قريب منه، ثم خرجت من الماء وتمرغت في الرمال فشفيت على الفور. فلما رأى الراعي تلك المعجزة تعجب واندھش جداً. فصار يأخذ من مياه النبع ويمزجها بالتراب ويدلك بها كل غنمة مريضة فتشفى.

وصل خبر بهذا الأمر الى الملك قسطنطين، وكانت له ابنة وحيدة تعاني من مرض جلدي، فأرسلها الى هذا المكان، لكنها لم ترغب في خلع ملابسها أمام الرجال، فسألت الراعي عن قصته ثم أخذت من تراب المكان ومزجته بماء النبع ودلكت جسمها كله، ثم نامت فظهر لها القديس ميخا : عندما تقومين في الصباح احفري وستجدين جسدي " وعلى الفور شفيت من مرضها. وعندما استيقظت ووجدت مرضها قد زال، أمرت من معها بالحفر في ذلك المكان، وسرعان ما وجدوا جسد الشهيد، ففرحت جداً وأرسلت الى أبيها وعرفته بالأمر، فبنى الملك كنيسة على جسد القديس.

ثم بنيت كنيسة جميلة في أيام الإمبراطورين البارين أركاديوس وأونوريوس (٣٩٥-٤٠٨) وأمر أن تبنى مدينة، فبنيت مدينة كبيرة في المكان، ووضعوا جسد القديس في الكنيسة، وظهرت منه آيات وأعاجيب عديدة. وحضر الناس من كل الفئات الى هذه الكنيسة ونالوا الشفاء من أمراضهم، واستعلنت المعجزات في هذه الكنيسة.

لكن حسد الشيطان حرك أحد الأشرار ليهدم الكنيسة ويخرب المدينة، لكن الناس أعادوا بناء الكنيسة ووضعوا الجسد فيها، لتظهر منه آيات أكثر من قبل. بركاته فلتكن معنا.